جائزة عيسى لخدمة الإنسانية
ISA AWARD FOR SERVICE TO HUMANITY

الدكتورة جميلة محمود

الإبداع التخصصي في الخدمة الإنسانية

طريقان في غابة

في غابة صفراء ينبثق طريقان
أسفت أنه ليس في الإمكان –
كوني مسافراً واحداً – أن آخذ كليهما
أمام الأول وقفت طويلاً
وإلى آخر المطاف نظرت
ونهاية المنعطف تبعت
لكني الثاني اخترت
فالأمر سيَّان
وربما كان أفضل الطريقين.
في ذلك الصباح
امتد الطريقان أمامي
يغطِّيهما ورقُ الشجر
لم يسوِّده وطء الأقدام
فتركت الأول ليوم موعود
لكن بما أني أعرف كيف
الطريق إلى الآخر يقود
أشك في أني إلى الأول سأعود
سأروي هذه القصة في تنهيدة
بعد سنين وسنين مديدة
عن غابة وطريقين
وكيف أني من الاثنين
اخترتُ الطريقَ الخالي
وهذا سيغيِّر جميع أحوالي.

روبرت فروست

الإصدار الأول – مايو 2013

ص.ب: 55550، هاتف: 17366166 (973)، فاكس: 17369693 (973)

تلبيـة النـــداء

في عام 1999 قامت الدكتورة جميلة محمود، زميلة الكلية الملكية لأطباء الأمراض النسائية والتوليد، بسحب جميع مدخراتها البالغة 10000 رنغت ماليزي، لمساعدة ضحايا كوسوفو، وقررت التخلي عن مهنة الطب، رغم أنها طبيبة ناجحة جداً، ومهنتها مربحة، وبادرت في تأسيس منظمة ماليزيا الرحمة Mercy Malaysia، مدفوعة بالحس الأخلاقي الرفيع تجاه الناس، والرغبة الصادقة في تقديم المساعدة لهم في الأوقات العصيبة ضمن الفاعلية المرجوة والإطار الثقافي والأخلاقي الملائم، معتمدة على نفسها، وعلى ثلة من المتطوعين من الأطباء والممرضين والممرضات، وذلك باستخدام عيادتها كغرفة عمليات، وغرفة استراحة الأطباء كغرفة تخزين، بالتنسيق مع سلطات المستشفى الذي تعمل فيه.

جسد هذا العمل الإنساني النبيل، الذي تجلت فيه معاني الإنسانية والإيثار، بداية سجل لأعمالها الإنسانية الممتدة زمانياً ومكانياً لتشمل ماليزيا وآسيا ودول العالم.

واليوم، بعد مضي 12 عاماً أصبحت MERCY من أهم المؤسسات الوطنية في ماليزيا، وأكثرها شهرة على مستوى العالم في مجال الخدمات الإنسانية.

لقد ساعدت عوامل عديدة الدكتورة جميلة محمود على النجاح، أهمها وضوح الهدف، وجهودها الملهمة في حشد وتعبئة المتطوعين والمنظمات لمواجهة التحديات وقهر الظروف الصعبة، ولتشجيع وحفز الجهات المختلفة للتبرع للأعمال الإنسانية، وقد كان لجهودها الحثيثة دور كبير في تطوع موظفي الخدمة المدنية ورؤساء الشركات في تقديم الدعم والمساعدة، فقد استجابت الشركات الماليزية الرئيسة وتبرعت بأموال سخية وما زالت تقدم التبرعات السخية.

لقد كرست جميلة محمود بحق حياتها بالكامل وعملها من أجل خدمة الإنسانية في أصعب الظروف.

إد شينكنبرج فان ميكروب
المدير التنفيذي بالمجلس التنفيذي بالمجلس الدولي
للوكالات التطوعية

ان قوة الدكتورة جميلة محمود الفذة كانت وما تزال وراء بناء قادة المستقبل في العمل الإنساني، وقد حققت بتوحد هدفها، وصدق عواطفها الإنسانية وطاقاتها الايجابية نتائج مذهلة في مجال تبادل الخبرات في الخدمات الإنسانية والإغاثة في كوسوفو وإيران والعراق وفلسطين والسودان وأفغانستان وباكستان وبورما واندونيسيا.

واقتنعت الدكتورة جميلة محمود منذ زمن بعيد بعدم جدوى رجوعها إلى مهنة الطب، لأنها تؤكد ان احترافها الأول هو العمل الإنساني، ونذرت نفسها على أن تكون لبقية عمرها خادمة للإنسانية، وهي خير من تجسد صفات الروح الإنسانية الحقيقية، بما لها من صفات مميزة في القيادة والشجاعة والمرونة والإيثار ونكران الذات وتكريس النفس لخدمة الغير، والثبات على الحق.

وفي هذا قد تكون المرأة المسلمة الوحيدة التي تخطت جميع الحدود القاهرة في مجال العمل الإنساني، وتمكنت من تحطيم الصورة النمطية لأدوار المرأة ومسؤوليات المرأة في عصرنا.

وقد قصدت الدكتورة جميلة محمود أن تكون دائماً في عين الحدث، وأن تشهد بنفسها عمليات Mercy، وأن تضمن أعلى معايير الأداء، ففي أفغانستان عام 2002، قادت الدكتورة جميلة محمود لتأسيس مركز صحي للنساء والأطفال في قندهار، بالرغم من الظروف والتحديات بالغة الصعوبة، وقد ساعد المركز في تمكين المجتمع المحلي وتوفير الدعم اللازم للنساء والأطفال، وما يزال الموظفون المحليون يواصلون إدارة وتشغيل المركز حتى اليوم.

إنجازات الزمن الصعب

انتقلت الدكتورة جميلة محمود عام 2004 إلى غرب دارفور في السودان في ذروة الصراع في تلك المنطقة، وقد كانت الرعاية الصحية للمرأة في أدنى مستويات يمكن أن يتصورها المرء، فقامت بإنشاء مركز صحي في (الجنينة) وجهزته بجناح للولادة، وغرفة عمليات وقسم لرعاية الأم الحامل بعد الولادة، كما قامت بتدريب القابلات والأطباء، وما زال المركز يواصل عمله ويقدم المساعدة للنساء والفتيات حتى الآن.

لقد صنعت كل هذه المنجزات في ظل ظروف غاية في الصعوبة، وفي ظل إمكانات محلية شبه معدومة، واستطاعت أن تقدم ما لم تقدمه المنظمات الدولية التي تتنافس من أجل أن يكون لها أثر فاعل.

أظهرت الدكتورة جميلة محمود مرة أخرى قدراتها القيادية الاستثنائية في أعقاب تسونامي المحيط الهندي في ديسمبر كانون الأول عام 2004، في واحدة من أكبر الكوارث الطبيعية على الإطلاق، والتي أودت بحياة أكثر من 167000 شخص وخلفت وراءها دماراً هائلاً، ففي اندونيسيا وحدها غدا أكثر من 570000 شخص بلا مأوى.

بندر اتشي، اندونيسيا، 2004

لقد أثبتت الدكتورة جميلة نفسها على مدى عقدين من الزمان كرائدة مبتكرة مؤثرة، وليس هناك شك في أنها من أهم الشخصيات المؤثرة في مجال الأعمال الإنسانية التي عملت على تطويرها وزيادة كفاءتها.

الدكتورة سارة بانتليانو
رئيسة "مجموعة السياسات الإنسانية"

لقد كانت دائماً ملهمة عظيمة بحق وقائدة فذة.

ويليام سابندر
الرئيس التنفيذي للعمليات بوحدة التسليم والرصد بمكتب الرئيس الإندونيسي

اعصار نرجس، ميانمار، 2004

كانت منظمة Mercy ماليزيا أول منظمة دولية تقدم الإغاثة الطبية في باندا أتشيه في ديسمبر 2004، وقد قادت الدكتورة جميلة محمود، عن قرب، جميع عمليات الإغاثة الطبية الطارئة، والرعاية الصحية الأولية، والمساعدات النفسية والاجتماعية، إضافة إلى المساعدة في إعادة الإعمار، وإعادة تأهيل المرافق الطبية والمنازل ودور الأيتام، كجزء من عملها في بناء القدرات، وفي مجال الوقاية من الكوارث والتأهب لها والتخفيف من وطأتها، وقد تولت منظمة Mercy أيضاً وضع برامج للتثقيف المجتمعي.

بحجم دورها الفعال في إدارة الفعاليات، يأتي دور الدكتورة جميلة محمود في تحسين وتنشيط قطاع الخدمات الإنسانية، فهي شخصية فكرية قيادية يقصدها العديد من الهيئات الدولية، وقد عملت نائبة لرئيس المجلس الدولي للوكالات التطوعية 2006–2009 (ICVA) وفي مجلس الشراكة الإنسانية للمساءلة الدولية في جنيف (2007–2009) وتم تعيينها في عام 2008 رئيساً مشاركاً للمنظمة الإنسانية العالمية GHP.

في عام 2011 انضمت إلى معهد ما وراء البحار للتنمية والتطوير، بناءً على رغبة المعهد، وهي عضو فاعل في برنامج الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق (UNDAC)، وتعمل الدكتورة جميلة محمود، ضمن كل هذه المحافل، على تجسير الهوة بين شمال العالم وجنوبه، وقد نالت تقدير واحترام جميع الأوساط الدولية العاملة في مجال الخدمات الإنسانية.

يستدعي التزامها مد يد العون لضحايا الكوارث باستمرار تنقلها وسفرها في أنحاء العالم لمساعدة فئات مختلفة من الناس وتقديم خبراتها في مجال المساعدات الإنسانية وزيادة فاعليتها، وتعزيز قدرة المتضررين على إعالة أنفسهم.

اثبتت الدكتورة جميلة محمود نفسها، على مدى عقدين من الزمن، كرائدة مبتكرة مؤثرة، وليس هناك شك في انها من أهم الشخصيات المؤثرة في مجال الأعمال الإنسانية، التي عملت على تطويرها وزيادة كفاءتها.

إعصار (نرجس) في ميانمار

واجهت هيئات الإغاثة العالمية صعوبة بالغة في الوصول لمتضرري إعصار (نرجس) في ميانمار، وقد ترددت حكومة ميانمار، نظراً للعزلة السياسية التي كانت تعاني منها لسنين طويلة، في السماح بتدخل دولي على نطاق واسع، ثم وقع الاختيار على الدكتورة جميلة لتقوم بقيادة الفريق الذي أرسلته هيئة الأمم المتحدة لميانمار، ضمن برنامج الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق، وتم دعم فريق هيئة الأمم المتحدة من قبل أعضاء اتحاد دول جنوب شرق آسيا (أسيان)، وكان أول فريق سمح له بدخول ميانمار للقيام بأعمال الإغاثة.

قام هذا الفريق بإعداد تقرير أسهم لحد كبير في تهيئة المناخ للحوار مع وزراء خارجية الدول الأعضاء في اتحاد دول جنوب شرق آسيا، وتم التوصل إلى اتفاقية بين أطراف ثلاثة لتسهيل عمليات الإغاثة، بين حكومة ميانمار واتحاد دول جنوب شرق آسيا (أسيان) والأمم المتحدة، فقد تمكنت الدكتورة جميلة محمود، بقدرتها على بناء الثقة، حتى في أكثر الظروف صعوبة، من لعب دور جوهري في التوسط بين حكومة ميانمار وأسيان، والأمم المتحدة.

المنصة الإنسانية الدولية

في عام 2005 تمكنت الدكتورة جميلة محمود من ضم المنظمة الإنسانية Mercy ماليزيا، التي أسستها، لعضوية المجلس الدولي للوكالات التطوعية، وأصبحت بعد ذلك نائبة رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس عام 2006، وقد شاركت من خلال دورها في المجلس الدولي للوكالات التطوعية في العديد من المؤتمرات الدولية الرفيعة وكان لها دور مؤثر فيها، ومن أهمها المنصة الإنسانية الدولية والتي أصبحت رئيسها المشارك مع وكيل هيئة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية جون هولمز.

وقد حرصت في جميع المؤتمرات والمنتديات على حث المنظمات الدولية التقليدية على تغيير طريقة عملها وتوجهاتها للتعاون مع الجهات المحلية وأن تتحمل مسؤولياتها تجاه المجتمعات المدنية المتمثلة بضرورة آخذهم بعين الحسبان ضمن خططها وأعمالها.

تكريم المنجزات الإنسانية العظيمة

إلتزامها بالقضايا الإنسانية النبيلة، وقيادتها ورؤيتها الفذة ومواهبها ساهمت في انقاذ حياة العديد، وفي تحسين ظروف العيش، بعد الكوارث، في الكثير من مناطق العالم، وأثبتت قدراتها بأن فرداً واحداً بإمكانه شحذ همم الكثيرين للعمل كفريق واحد في مجال الخدمات الإنسانية.

الدكتورة جميلة محمود مثال حقيقي للتفاني من أجل العمل الإنساني ونموذج يحتذى به في مجال التسامح الثقافي الإنساني، ورمز لتأثير وقوة المرأة في مجال الخدمات الإنسانية.

لقد كان للدكتورة جميلة دور كبير في ترسيخ مبدأ تنوع الخبرات وإشراك المجتمع المحلي في الخدمات الإنسانية من أجل تأمين الاستجابة الأفضل وتوفير الخدمات ذات الأثر المستدام.

وضمن عملها على المستوى الدولي، تولت قيادة منظمة Mercy ماليزيا الإنسانية في الأزمات والكوارث في العديد من البلدان، مثل كارثة تسونامي الهائلة في المحيط الهندي، والنزاعات في الأراضي المحتلة في فلسطين، والحرب في دارفور – السودان.

وبقيادتها الفذة لمنظمة موقعها في الشمال، أصبحت مثالاً يحتذى للعديد من منظمات المجتمع المدني في آسيا وأفريقيا، والشرق الأوسط، فلقد شكل نجاح Mercy حافزاً لتطور ونمو العديد من المنظمات في المناطق المذكورة كي تصل لمستويات الاحتراف والتأثير المطلوب.

وبصفتها عضواً في برنامج الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق، فقد ساهمت الدكتورة جميلة في التأسيس لآلية التنسيق بين المنظمات الدولية الرسمية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، وقد تجلى ذلك في أجلى صوره في أعمال الإغاثة في إعصار نرجـس في ميانمار.

وترى الدكتورة جميلة محمود أن دور المجتمع المحلي ومنظماته هو الأهم في معالجة الأزمات والكوارث، وعلى المنظمات الدولية تمكين المجتمع المحلي ليقوم بدوره على خير وجه.

هكذا تسعى الدكتورة جميلة محمود، منكرة ذاتها لتحقيق أقصى الراحة لأولئك الذين تعرضوا للزلازل والكوارث، معرضه حياتها للخطر في الكثير من الأحيان من أجل تحقيق سعادة الآخرين.

شرين شاريزا عبدالغني
مديرة مسئوليات الشركات
خزانة ناشيونال برهاد، ماليزيا

أسلوب القيادة المدهش

يجمع أسلوب الدكتورة جميلة محمود في القيادة بطريقة مدهشة بين القوة والرؤية الثاقبة والتبصر العميق والحزم والتصميم، إضافة إلى التواضع والتعاطف مع الآخرين، وقد كانت وما تزال مصدر إلهام للجميع، فهي لا تتردد أو تخاف في الدفاع عن أولئك الذين لا يجدون من يساندهم، وفي احتضانهم وتوفير الدعم لهم.

تسعى الدكتورة جميلة محمود، منكرة ذاتها، لتحقيق أقصى الراحة لأولئك الذين أنقذوا البشرية من الكوارث، وقد عرضت حياتها للخطر في كثير من الأحيان من أجل تحقيق سعادة الآخرين. ولم تستسلم في حياتها للخوف أبداً، وكانت دائماً تقدر حياة ضحايا الكوارث أكثر من حياتها، فقد أصيبت برصاصة في حوضها في العراق، وقامت بتوليد امرأة والرصاصة في جنبها، واضطرت للعيش في ظروف صحية سيئة للغاية في مناطق الحروب والكوارث، وعندما أصيبت في العراق، كان أول رد فعلها الإسراع للتأكد من أن جميع أعضاء فريقها بخير وأمان. ورفضت أن تجرى لها جراحة في العراق خوفاً من أن يسبب ذلك مزيداً من الضغط على الفريق، وأصرت على أن يتم عبور آمن لأعضاء الفريق إلى الأردن.

وبقدر ما تتمتع به من قوة الشخصية، ومن إصرار كبير على التمسك بمبادئ الإنسانية، نجد جرأتها في التعبير عن آرائها بشأن القضايا الإنسانية وخاصة القضايا المتعلقة بالظلم، سواء قضايا الشعب الفلسطيني، أو شعب هايتي أو الصومال، وتتحدى بحزم كل المسئولين المتسببين في المظالم، وهي على استعداد لنذر حياتها للعمل ومد يد العون لكل من يمكن أن يخدم الإنسانية، وقد بدا ذلك جلياً عندما أبدت استعدادها للتعامل، حتى مع مجموعة طالبان لتأمين الخدمات الطبية والمساعدات في الأيام الأولى من الحرب في أفغانستان. وبفضل صفاتها الفريدة، والتفهم العميق للتحديات الإنسانية والمهنية العالية في التصدي لها، أصبح للدكتورة جميلة اعتبارها لدى الهيئات الإنسانية، وتسعى هذه الهيئات لاستشارتها بشكل مستمر وعلى العديد من الجبهات. إنه إنجاز كبير لامرأة مسلمة آسيوية، لا شبيه له في سياق العمل الإنساني.

لقد تجاوزت الدكتورة جميلة محمود التصورات النمطية السائدة عن المرأة المسلمة وعن الدين، وقدمت نموذجاً من خلال عملها وتفاعلها، يتجاوز مسائل الفروق الجنسية والعرقية والدينية.

لقد فطرت الدكتورة جميلة على أن تكون طوال حياتها خادمة للإنسانية، وفي جعبتها خبرة لا تبارى، وقصص وعبر بعيدة المغزى عميقة الفائدة.

فرح حمزة
مستشارة سابقة في (Mercy) ماليزيا

ولا تعد مواقع الأزمات الإنسانية الدولية المعركة الوحيدة للدكتورة جميلة، فنشاطها المؤثر في المحافل والمؤتمرات الدولية لا يمكن المرور عليه مرور الكرام، فالدكتورة جميلة محمود لها باع طويل في اجتماعات الأمم المتحدة وغيرها من المؤتمرات الإنسانية العالمية التي تدافع عن ممارسات الهيئات الإنسانية والجهات الفاعلة في الأزمات والكوارث.

كان لإحساس الدكتورة جميلة محمود العميق بالمسؤولية، النابع من إيمانها بما تؤديه الهيئات الإنسانية من دور كبير في دفع الهيئات إلى إلقاء نظرة فاحصة في اجتماعاتها ودراسة أوضاع المتضررين والظروف التي تحيط بهم عن قرب لضمان وصول المساعدات المناسبة لهم اجتماعياً وثقافياً وروحياً.

لقد أصبحت منظمة الشراكة الدولية للمساءلة (HAP) المنصة الدولية للدعم والمساعدة بفضل قيادة الدكتورة جميلة محمود، واكتسبت زخماً قوياً، وبقيادتها أصبحت Mercy – ماليزيا ثالث منظمة إنسانية في العالم، والأولى في آسيا، وحازت على تقدير منظمة الشراكة الدولية للمساءلة. وأدى نصرة الدكتورة جميلة محمود للقضايا الإنسانية إلى تحسين توصيل المساعدات من قبل الجهات الإنسانية الفاعلة إلى الرفع من مستوى الاستجابة في حالات الطوارئ والأهم من ذلك الحفاظ على كرامة المستفيدين والتعبير عن حاجات الناجين بكل صدق وشفافية.

احتفاء وطني وعالمي

منحت الحكومة الماليزية الدكتورة جميلة محمود لقب تان سيري (معالي) تقديراً لجهودها ومساهمتها في الأعمال الإنسانية وتكريس حياتها للعمل التطوعي، وهو لقب لا يمنح بسهولة، وتثمن الحكومة الماليزية ما لديها من خبرات وتلجأ إليها في إدارة الأزمات والكوارث.

ان الدكتورة جميلة محمود معلمة فذة وموسوعة معرفية وخبيرة ذات باع طويل في مجالات التأهيل والتدريب، وتعد قدوة في التحفيز والتشجيع وشحذ الهمم.

كل ما تقوم به الدكتورة جميلة أو تقدم عليه ينبض بحب الخير والإيثار والعمل من أجل الإنسانية، فقد تنازلت عن موقعها في صندوق السكان التابع لهيئة الأمم المتحدة، وهو موقع رفيع يوفر لها ميزات كبيرة وأمن وظيفي، وانتقلت للعمل في مجال فيه الكثير من المجازفة، ولكن حبها للمغامرة، ورغبتها الجامحة في خدمة الإنسانية وتكريسها لكل ما لديها من أجل خدمة الأقل حظاً في عالمنا، دوافع أدت إلى الوصول بها إلى ما هي عليه الآن: مفكرة مستقلة، وطبيبة خبيرة، وقائدة عالمية، رائدة في مجال الأعمال الإنسانية، مما يعزز فكرة أن النساء في هذا الجزء من العالم قادرات على قيادة ودعم الجهود الإنسانية والتفاعل مع الجهات الفاعلة في التنمية.

منجزات الدكتورة جميلة حسب البلدان

أفغانستان

قادت الدكتورة جميلة محمود فرق إنقاذ ومساعدات إنسانية في أفغانستان منذ أواخر عام 2001 وعام 2002، وتمكنت من إنشاء مركز صحي مع التركيز على صحة الأم والطفل، ومركز التدريب المهني ومركز تعليم الأطفال في قندهار. على الرغم من كون ذلك صعبا للغاية في تلك البيئة إلا أنها أسست الخدمات الأساسية، وكانت الدكتورة جميلة مقبولة في ذلك المجتمع. وقد تم تدريب الأطباء والممرضات المحليين للعمل في المركز الذي يدار الآن محلياً بشكل كامل عن طريق الكفاءات الأفغانية.

دارفور – السودان

تحت قيادتها، أسست خدمات صحية في منطقة الجنينة – غرب دارفور. في ذلك الوقت، كانت خدمات صحة الأم والطفل ضعيفة. لم يكن هناك منشأة مناسبة لرعاية النساء والولادة في المنطقة. تمكنت الدكتورة جميلة من إقناع الحكومة المحلية بالحاجة إلى تحسين صحة المرأة مما أدى إلى بناء جناح الأمومة والمرأة. ونتج عنه انخفاض معدل الوفيات في المنطقة، وأصبح هذا المركز يحظى بتقدير جيد ومعترف به من قبل المجتمع المحلي. وقدمت أيضاً التدريب للقابلات والممرضات والأطباء لضمان نوعية ممتازة من الرعاية. وسلم المشروع لموظفين محليين للشروع في تشغيله واستدامة خدماته.

باكستان

في أعقاب الزلزال الذي ضرب باكستان عام 2005، لم تقم منظمة الدكتورة جميلة (ماليزيا الرحمة) فقط بقيادة المشاريع الصحية للإغاثة، وإنما طلبت منها منظمة الأمم المتحدة أن تتولى قيادة فريق لإنشاء مركز متخصص للخدمة الإنسانية في باكستان بمحافظة جبل التي تضررت ودمرت بشكل شبه كامل.

وعلى الرغم من فداحة الخسائر والتحديات، تمكنت الدكتورة جميلة من قيادة فريق لتقييم الوضع والتنسيق مع الجيش والحكومة الباكستانية والوكالات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية جنباً إلى جنب مع مؤسسات المجتمعات المحلية، مما قاد إلى وضع خطط عمل لتنسيق الجهود الرامية إلى إنجاح أعمال الإغاثة في المنطقة المتضررة.

ميانمار

بعد إعصار نرجس في عام 2008، تمكنت الدكتورة جميلة من الدخول الى يانغون، وقادت بعثة UNDAC في الوقت الذي لم يسمح للمنظمات الدولية بالدخول إلى ميانمار. وقد تولت الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ودول الأسيان دعم خطواتها الناجحة التي تمكنت في نهاية المطاف من الوصول إلى اتفاق ثلاثي للبريبارثيد بعد إعصار نرجس فيما يخص الاستجابة لدواعي الخدمة الإنسانية وإنعاش ميانمار.
تحت قيادتها استطاعت منظمة (ماليزيا الرحمة) من الدخول إلى منطقة الدلتا وإعادة بناء 13 مركزا صحيا، كلها ذات جودة عالية ومقاومة للإعصار، حيث كان الوضع يتطلب معايير نوعية لعمل مراكز الخدمة الإنسانية عالية الجودة.

اتشي – اندونيسيا

1- استجابة لحالات الطوارئ، قادت فريقاً من المهنيين الصحيين الى (باندا آتشيه) في غضون أسبوع من كارثة تسونامي لدعم الجهود الصحية لعلاج المصابين من الناجين. في الوقت نفسه، وفي أعقاب كارثة تسونامي قادت فريقاً لتقييم احتياجات المجتمعات المحلية للرعاية الغذائية المقدمة، إلى جانب المياه والمأوى في حالات الطوارئ القصوى.

2- توفير مأوى عالي الجودة لاثنين من المجتمعات في (اتشيه) وكان ذلك واحداً من أفضل الملاجئ المقدمة للسكان في قرية (لوك نجا) المعترف بها، وخلال عام واحد من عملية التعافي تلقى هؤلاء القرويين منازل دائمة. وقد أدى ذلك بالمجتمع إلى أن يكون قادراً على التعافي بسرعة، وإعادة بناء حياته وسبل عيشه.

3- بعد كارثة تسونامي، قتل ما يقرب من 1000 من الممرضات. لتغطية هذا النقص، قادت الدكتورة محمود فريقاً من خبراء الصحة والأكاديميين والجهات المانحة في ماليزيا واندونيسيا بدعم من جامعة (كوالا سياه آتشيه) لتأسيس برنامج دراسي متكامل لشهادة عليا في درجة التمريض.

4- استخدمت مهاراتها لتشجيع القطاع الخاص على الدعم، وقد تم تأسيس كلية متخصصة في التمريض، تخرج منها حتى الآن أكثر من 700 ممرضة وتمكنت أيضاً من إنشاء برنامج الماجستير في التمريض المجتمعي، وهو الوحيد في البلد الذي يشتمل على إدارة الكوارث.

5- إنشاء مركزين جديدين لدور الأيتام ومراكز رعاية الأطفال في آتشيه وبتمويل وتبرعات القطاع الخاص لتلبية احتياجات الأطفال الذين فقدوا الوالدين.

6- أسهمت الدكتورة جميلة في تأسيس كلية الصيدلة لإعادة تأهيل المدارس المحلية لمواصلة تدريب الصيادلة المحليين.

نياس – اندونيسيا

منطقة نياس تأثرت بشدة جراء كارثة تسونامي في ديسمبر 2004 وما تبعه من زلزال ضخم في مارس 2005. ونتيجة لذلك، كان أكثر من 90٪ من المرافق الصحية والبنية التحتية العامة معطوباً. وعلى الرغم من الاهتمام العالمي بـ (اتشيه) أهمل هذا المجتمع جزيرة نائية في حين أن هذه الجزيرة واحدة من أفقر المجتمعات المحلية في إندونيسيا.

وطلبت الدكتورة جميلة من حكومة إندونيسيا الدعم للتقييم والمساعدة في استعادة هذه الجزيرة. وتحت قيادتها ساهمت في تطوير خطة الخدمات الصحية. وفي وقت لاحق عملت على إعادة بناء مركزين صحيين وترميم قسم من مستشفى (جونونج) العام لتوفير مرافق التشغيل في حالات الطوارئ والرعاية الصحية.

هي سفيرة لجنسها وبلدها وإيمانها، وتجسد الواجب الإنساني على أنه مسئولية مشتركة يجب أن نعمل جميعاً من أجلها.

ترجي سكا فدال
رئيس قسم دعم التنسيق الميداني
أمين سر الفريق الاستشاري الدولي للبحث والإنقاذ
الأمم المتحدة

منجزات أخرى

أدت قيادية الدكتورة جميلة محمود والتزامها بضمان الجودة والمساءلة إلى دفع MERCY ماليزيا أن تحتل المرتبة الأولى آسيوياً والثالثة عالمياً من بين المنظمات غير الحكومية NGO، وتعد هذه المكانة مصدقة عالميا من قبل مؤسسة الشراكة الإنسانية الدولية في عام 2007. وقد طمعت MERCY ماليزيا في الحصول على جائزة الإشعار في القطاع البيئي والاجتماعي (ACCA) للقطاع غير الربحي، وقد حازت عليها لثلاث سنوات متتالية منذ عام 2007. وفي عام 2008 احتلت MERCY ماليزيا المرتبة الثامنة من بين ثلاثين من المنظمات الإنسانية العالمية غير الحكومية.

في أغسطس 2009، انضمت الدكتورة إلى الأمم المتحدة وعُينت في منصب رئيس الاستجابة الإنسانية في صندوق السكان التابع للأمم المتحدة UNFPA. وقد قامت بإعادة تنظيم إدارة "صندوق الاستجابة للطوارئ". وقد اطمأنت لضمان الجودة والمساءلة من خلال وضع السياسات والمبادئ التوجيهية. وخلال فترة قصيرة، تزعمت تطوير الجيل الثاني من استراتيجية الاستجابة الإنسانية والتي سمحت لتعميم الخدمة الإنسانية و التنمية وإدارة النتائج ضمن إطار تقييم الأداء.

في غضون عامها الأول في UNFPA، استطاعت جميلة محمود وضع UNFPA في مكانة إيجابية، وبالذات خلال الأزمات الإنسانية، والتي تتضمنها يتيو باكستان، عبر إبراز التوعية لاحتياجات المرأة والفتيات من خلال الدعوة ومهارات الاتصال. وقد برزت الدكتورة في العديد من المواد المطبوعة في الشبكات الرئيسية بما في ذلك الـ CNN. وخلال السنة الأولى في منصبها بالصندوق، تمكنت من تعزيز الاستراتيجية عبر الشراكة مع وكالات الأمم المتحدة بما في ذلك برنامج الأغذية العالمي واليونيسيف ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. وبالمثل، تزعمت تطوير الشراكة مع مركز السيطرة على الأمراض في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية الأساسية. وقد أكملت الدكتورة سنتين من الخدمة في الأمم المتحدة في نيويورك.

مواقع ملحوظة

الشبكة الآسيوية للتعامل والحد من الكوارث والاستجابة لمقتضياتها (ADRRN)

الدكتورة جميلة محمود هي عضو مؤسس في الشبكة الآسيوية للتعامل والحد من الكوارث والاستجابة لمقتضياتها (ADRRN)، وتقلدت منصب الرئيس من 2004 – 2009، أما الآن، فهي تعمل كمستشارة رئيسية للشبكة.

وتضم الشبكة 42 منظمة غير حكومية، وتهدف إلى تحسين مستويات الاستجابة للكوارث من خلال تبادل المعرفة وبناء القدرات.

الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ (CERF)

في أبريل 2006، تم تعيين الدكتورة جميلة محمود من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كعضو في الفريق الاستشاري للصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ (CERF) بالأمم المتحدة. ويعد (CERF) صندوق استعدادات للطوارئ تبلغ مخصصاته نحو 500 مليون دولار سنوياً، لتلبية الاحتياجات الفورية وسد الثغرات في حالات الطوارئ العالمية. وقد ظلت الدكتورة عضواً في الفريق الاستشاري حتى يوليو 2009.

المجلس الدولي للوكالات التطوعية (ICVA) ومجلس الشراكة والمساءلة الإنسانية الدولية (جنيف)

في فبراير 2006، وخلال اجتماع الجمعية العامة الثالث عشر، تم انتخاب الدكتورة جميلة محمود نائبا لرئيس المجلس الدولي للوكالات التطوعية (ICVA) لمدة ثلاث سنوات. وفي العام 2009، تم إعادة انتخابها لمجلس (ICVA) لمدة ثلاث سنوات أخرى، كما انتخبت أيضاً لمجلس الشراكة والمساءلة الإنسانية الدولية في جنيف في الفترة من2007–2009، واعتباراً من عام 2011 وحتى اليوم.

حفظ الطفولة في المملكة المتحدة

في عام 2008، تم تعيين الدكتورة جميلة محمود عضواً في مجلس أمناء حفظ الطفولة في المملكة المتحدة. وجاء هذا الاعتراف لقياداتها وفهمها لقضايا دول العالم النامي وجهودها في عقد الشراكات بين الشمال والجنوب. وقد كان عليها أن تتخلى عن هذا المنصب لدى قبولها منصبها في الأمم المتحدة بين 2009–2011.

أطباء العالم

في عام 2011، تم تعيين الدكتورة جميلة في مجلس أمناء Medecin موندو، وهي منظمة إنسانية راسخة من المنظمات غير الحكومية التي تأسست في فرنسا. وقد كانت جميلة محمود الماليزية الوحيدة بل والآسيوية الأولى بالمجلس ايضاً، ومقره نيويورك.

المنتدى العالمي الإنساني

في عام 2008، تم تعيين الدكتورة جميلة كرئيس مشارك للمنصة الإنسانية العالمية والتي تم إنشاؤها في عام 2006 لتعزيز الشراكة بين الأمم المتحدة والوكالات غير التابعة للأمم المتحدة، التي تمثل الاتحاد الدولي، واللجنة الدولية، والمنظمات غير الحكومية. وقد كان السير جون هولمز هو الرئيس المشارك الذي يمثل الأمم المتحدة، ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. وقد تخلت جميلة محمود عن هذا المنصب لدى قبولها منصب في الأمم المتحدة.

فريق الأمم المتحدة لتقييم حالات الكوارث والتأهب لها (UNDAC)

الدكتورة جميلة محمود عضوة نشطة بالأمم المتحدة في فريق تقييم الكوارث والتأهب لها (UNDAC) بالإضافة إلى فريقها، وقد استجابت الدكتورة لحكومة الفلبين في عام 2005. وقد عينت ايضاً رئيساً لبعثة UNDAC إلى براغ وباكستان في أعقاب الزلزال في اكتوبر 2005. وفي مايو 2008، قادت الدكتورة جميلة محمود فريق UNDAC إلى ميانمار في استجابة لإعصار نرجس، وقد كان فريقها هو أول فريق من الامم المتحدة يُقبل في ميانمار بعد الإعصار.

وكانت المهمة الأخيرة لها كعضو في فريق تقييم حالات الكوارث والتأهب لها (UNDAC)، وبقية الاستجابة في سريلانكا في عام 2011، والتي تم قبولها من ضمن توصيات للحكومة السريلانكية. تدعم حالياً الدكتورة جميلة UNDAC من أجل تحقيق وتحسين المشاركة مع أكبر عدد من الشركاء الخارجيين في نظام (UNDAC).

صندوق الابتكارالإنساني

في عام 2011، دُعيت الدكتورة جميلة كرئيس للجنة المنح من صندوق الابتكارات الإنسانية والتي مقرها لندن. صندوق الابتكار الإنساني (HIF) صندوق تقييم رسمي ضمن هيكل الموافقة على التسهيلات المقدمة من صندوق الابتكارالإنساني.

معهد التنمية الخارجية (ODI) المملكة المتحدة

في نهاية مارس 2012، انضمت الدكتورة محمود عضواً في مجلس (ODI) وهو المؤسسة البريطانية المستقلة والرائدة في أبحاث وقضايا التنمية الدولية والإنسانية، ومهمتها إلهام وتوجيه السياسات والممارسات التي تؤدي إلى الحد من الفقر. والدكتورة جميلة هي العضو الوحيد غير بريطاني الجنسية في هذا المجلس .

منظمة التعليم في ماليزيا

في عام 2012، عُينت الدكتورة رئيساً لمجلس الأمناء بمنظمة التعليم في ماليزيا. وهي المنظمة التي تهدف إلى التقليل من عدم المساواة في فرص التعليم من خلال منح برامج تعليم متطورة بالتعاون مع وزارة التعليم في ماليزيا.

أبرز الإنجازات الأخرى

أكملت الدكتورة جميلة محمود دورة تدريبية تتعلق بتنسيق العسكرية المدنية في عام 2006. وتنظم هذه الدورة من قبل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية . شاركت الدكتورة بفعالية وساهمت بنشاط في ورش عمل العسكرية المدنية، وبالإضافة إلى مشاركتها في المؤتمرات وعملها مع منظمة قيادة المحيط الهادي في الأمم المتحدة (PACOM)، وأيضاً في مركز التميز في هاواي وأخيرا في المجموعة المتعددة الجنسيات لزيادة التخطيط (MPAT). وقد أدت مساهماتها إلى وضع العديد من برامج التدريب وتنظيم المؤتمرات بالتعاون مع الحكومة الماليزية.

شاركت الدكتورة جميلة محمود في العديد من المؤتمرات وورش العمل والبرامج التدريبية التي تتعلق بالمجالات التالية: التطوير، القضايا الإنسانية، التعامل مع الأمراض، الأمن، الصحة الإنجابية، الوعي الجنسي والثقافي وأخيراً في الاستغلال الجنسي في المجتمعات المتفككة في مختلف أنحاء العالم. قامت الدكتورة أيضاً بوضع برامج لوكالات الأمم المتحدة، والأنتربول، و الحكومة الماليزية وفي قسم إدارة الكوارث في الحكومة الإندونيسية.

تعتبر الدكتورة من أشد المؤمنين بمبدأ التعاون والشراكة خصوصاً مع المنظمات والمجتمعات متعددة الأعراق والثقافات.

لقد قيض الله للدكتورة جميلة أن تجمع بين العاطفة الإنسانية المتدفقة والذكاء الوقاد، والتبصر الثقافي والسياسي، وهي لا تعدم الفرص والوسائل للكفاح من أجل كرامة المتضررين من الكوارث الطبيعية والحروب، ساعية دائماً لترسيخ الواجب الإنساني كمسئولية مشتركة يجب أن يضطلع بها الجميع .

ترجي سكا فدال
ميداني
أمين سر الفريق الاستشاري الدولي للبحث والإنقاذ

المؤهلات المهنية والتعليم

تخرجت الدكتورة جميلة محمود كطبيبة من جامعة كابانجستان (UKM) في عام 1986، وكانت الأولى على صفها في مجال التوليد وأمراض النساء. حازت على درجة الماجستير لاحقاً في هذا المجال من نفس الجامعة بماليزيا وأيضاً من الجامعة الملكية للتوليد وأمراض النساء ببريطانيا.

في حياتها المهنية، قامت الدكتورة بالعمل كضابطة طبية ثم أخصائية ولادة وأمراض نساء ومحاضرة في جامعة كابانجستان بالفرع الواقع في أندونيسيا حتى عام 1995. وحين عملها كمحاضرة بالجامعة كانت باحثة نشطة ومحبوبة من قبل طلبتها، وإضافة إلى ذلك كانت مستشارة ناجحة فيما يتعلق بشؤون الولادة وأمراض النساء في مستشفى (أمبانج بوتري) التخصصي من عام 1995 حتى عام 2005، ومن بعد ذلك قررت تمضية كامل وقتها في التركيز على القضايا الإنسانية.

بين العامين 2008–2009، أكملت الدكتورة جميلة برنامج التنمية الاقتصادية الذي يُعتبر درجة عالية من التخصص في القيادة والتطوير الشخصي للمديرين المبتدئين من (IMD) العالمية وهي منظمة تعليمية ذات سمعة محترمة عالمياً في لوزان بسويسرا، حينها أصبحت أول مشارك غير مساهم وأول امرأة مُنتخبة في تاريخ المنظمة لتصبح المشارك الأكثر تقديراً وأهمية.
تشهد المنظمة العالمية البحرية (IMD) للدكتورة جميلة سماتها القيادية المتميزة، ولقد برزت الدكتورة في كُتب تناولت سلوك الإدارة الدولية تم إدراجها بالجامعات للدراسات العليا. ومؤخراً في كتاب "قيادة حافي القدمين" الذي حاز شهرة في ماليزيا.

الجوائز وشهادات التقدير

تعد مساهمات الدكتورة جميلة في مختلف المجتمعات ملحوظة ومشهودة وطنياً وعالمياً، حيث حازت على العديد من الجوائز بالإضافة إلى أربع جوائز ملكية من ماليزيا تتضمن جائزة (قائد وسام التاج).
جائزة غاندي (الملك ايكيدا) المرموقة من قبل مور هاوس في الولايات المتحدة الامريكية (معبد مارتن لوثر كينغ) لمساهمتها في تنمية المجتمع والدعوة للسلام (عام 2006).
و حازت الدكتورة جميلة أيضاً على جائزة المرأة من أجل السلام والإنسانية في شرق آسيا (الفلبين عام 2003).
كما مُنحت درجة الدكتوراه الفخرية من قبل الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا عام 2007. في عام 2010، تم التصويت لها في استطلاع رأي القراء كثاني شخصية أكثر ثقة في ماليزيا.

المعلومات الشخصية

الدكتورة محمود متزوجة ولديها ولدان، و تسكن حالياً في مدينة كوالالمبور وهي عاشقة للموسيقى وتهوى الغوص.